

## الفصل الثانی

---

حتى في القرآن الكريم

obeykandi.com

أسلوب (حتى) كثير الورد في القرآن الكريم، فقد بلغت مواضعه في آيات الكتاب الكريم مائة وثلاثة وأربعين موضعاً.

### ما ورد من أقسامها بالقرآن :

لم يرد من أقسام (حتى) الثلاثة بالقرآن الكريم سوى قسمين: الجازة، والابتدائية - أما (حتى) العاطفة فلم ترد بالقرآن الكريم مطلقاً<sup>(1)</sup>.

وقد أشرنا آنفاً إلى منع الكوفيين مجيء (حتى) عاطفة، وتأويل ما ورد منها على تقدير عامل<sup>(2)</sup>، وكذا قول ابن يعيش بأن: (حتى) غير راسخة القدم في باب العطف، وأن ما بعدها إن كان مجروراً فهي الجازة، وإن كان مرفوعاً فهي الابتدائية، وإن كان منصوباً فلا مانع أن تكون عاطفة.. وهو ما اقتصر عليه أبو على الفارسي نقلاً عن سيويه<sup>(3)</sup>.. واقتصر سيويه في التمثيل لـ (حتى) العاطفة على ما جاء منها وما بعدها منصوب<sup>(4)</sup>.. وما نقله أبو حيان من إنكار (حتى) العاطفة؛ وأنه ليس بالمعروف<sup>(5)</sup>.. وقول ابن هشام بأن العطف بـ (حتى) قليل<sup>(6)</sup>.

وأما (حتى) الجازة فقد وردت بالقرآن الكريم جازةً للاسم الظاهر الصريح في سبعة مواضع، وجازةً للمصدر المؤول من (أن) المصدرية المضمومة وجوباً وبعدها المضارع المنصوب في ثمانية وسبعين موضعاً، وهي في جميع مواضعها بمعنى (إلى)، وإن جاز أن تكون بمعنى (كى) أحياناً، وقد تكون في بعض المواضع على المعنى الذي زاده ابن مالك وابن هشام

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 132.

(2) انظر: الجنى الدانى؛ ص 546.

(3) انظر: شرح المفصل؛ لابن يعيش 8/ 96 - 97.

(4) انظر: سيويه 1/ 96.

(5) انظر: الارتشاف 631، والفصول الخمسون؛ ص 216، والجمع 2/ 24.

(6) انظر: المغنى 1/ 114.

الخضراوى وأبو البقاء العكبرى وابن هشام<sup>(1)</sup>، وهو معنى (إلا)<sup>(2)</sup>.

وأما (حتى) الابتدائية؛ فقد أشرنا إلى أنها قد تليها الجملة الاسمية، والجملة الفعلية ذات الفعل الماضى، وذات الفعل المضارع المرفوع<sup>(3)</sup>، والجملة الشرطية المصدرية بـ (إذا)<sup>(4)</sup>. وما ورد بالقرآن الكريم منها بعد (حتى) هو الجملة الفعلية التى فعلها ماضٍ فى خمسة عشر موضعاً، أما الفعلية التى فعلها مضارع مرفوع فقد وردت فى آية واحدة؛ وهى قراءة نافع لقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214]. وجاءت بعد (حتى) الابتدائية الجملة الشرطية المصدرية بـ (إذا) فى اثنتين وأربعين آية من الكتاب الكريم، وقد صرّح بجوابها فى هذه الآيات إلا فى ستة مواضع حذف الجواب فيها<sup>(5)</sup>.

وهاك هذه المواضع مفصلة مع التعقيب عليها بذكر معانيها وما يتعلّق بها من الأحكام النحوية؛ موثقة - ما أمكن - من التفاسير وكتب إعراب القرآن وما يرد منها فى كتب النحو.

- 
- (1) انظر: التبيان؛ للعكبرى 99 / 1، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 24 / 4، والمغنى 112 / 1.  
 (2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 132 / 2.  
 (3) انظر: سيبويه 18 / 3، والمقتضب 39 - 40، وأصول ابن السراج 425 / 1، ومعانى الفراء 138 / 1، واللمع؛ ص 163.  
 (4) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 210 / 2، والمغنى 115 / 1.  
 (5) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 132 / 2 - 133.

## (حتى) الجارة في القرآن الكريم :

وهي - كما سبق - إمّا جارة للاسم الظاهر الصريح، أو جارة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.

### (أ) - (حتى) الجارة للاسم الظاهر الصريح :

وقد وردت بالقرآن الكريم في سبع آيات، منها آية واحدة جرت فيها (حتى) اسم زمان أو مصدرًا، ميميًا، وجرت في الآيات الست الأخرى لفظة (حين).

ويرى أستاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة: أن لفظة (حين) في جميع هذه الآيات نكرة.. ثم أشار إلى ما اشترطه الرضى في مجرور (حتى)؛ ويراه أستاذنا شرطًا غريبًا - وهو قوله في شرحه على «الكافية»: «وينبغي أن يكون المجرور بها مؤقتًا، لأنه حدّ والتحديد بالمجهول لا يُفيد؛ ونحو قوله: **(فَذَرَهُمْ فِي ظُرْبِهِمْ حَتَّى حِينٍ)** [المؤمنون: 54]، فبمعنى المؤقت؛ أى حين أخذهم»<sup>(1)</sup>. على حين يرى الفراء أن (حين) في قوله تعالى: **(فَتَرَى صَوَابَهُ حَتَّى حِينٍ)** [المؤمنون: 25] ليس حينًا مؤقتًا؛ بل يقول: «لم يرد بالحين حين مؤقت، وهو في المعنى كقولك: دَعُهُ إلى يوم... لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم؛ إنما هو كقولك: إلى يوم ما»<sup>(2)</sup>.

ولا أرى ما اشترطه الرضى غريبًا، بل هو - عندي - صحيح؛ فإنّ (حتى) هنا معناها: الغاية؛ والغاية ينبغي أن تكون معينة، فلا يحسن ولا يفيد أن تقول: سهرت البارحة حتى وقت؛ إلّا وأنت تُصرّح به، كأن تقول: حتى وقت كذا، أو تقول: حتى وقت لا أثبتنه؛ أو أن تضمّره... فيفهمه السامع من سياق الكلام، وهو ما لا يبعد عندي أن تكون عليه جميع الآيات التي وقعت فيها (حين) مجرورة بعد (حتى).

(1) كافية الرضى 2/ 324.

(2) معانى القرآن؛ للفراء 2/ 234.

## ويؤيد هذا عندي ثلاثة أمور:

**أولها:** ما ذكره أبو حيان في هذه المسألة؛ حيث يقول: «ولا يجوز أن يكون بعد (حتى) نكرة، لو قلت: أقم عندنا حتى شهر، أو يوم... لم يجز، إلا أن تريد مقدار ذلك؛ ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُنُودُهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:35] كأنه أراد الموت، أو زماناً يُحصر؛ وتقول: أقم عندنا حتى قليل تقضى حاجتك فيه - وأجاز الكسائي: أقم عندنا حتى شهر، وحتى عصر؛ فخفض. وهو غير جائز، ولو قلت: آتينا كل وقتٍ حتى ظهراً؛ جاز، ولو قلت: كن عندنا حتى غدوة يا هذا، وحتى سحر؛ جاز، ولو قلت: حتى غداة؛ لم يجز، ولو قلت: حتى عشيّة؛ جاز على قُبْح إذا جعل العشيّة من الظهر إلى الليلي، فإن لم تَرِدْ ذلك كان محالاً»<sup>(1)</sup>.

**ثانيهما:** ما ذكره صاحب «اللسان» من أن (حين) اسم لزمان يصلح لجميع الأزمان، وأنه يصلح في موضعه (لما) و (إذ) و (إذا) و (وقت) و (ساعة)، وأنها تأتي متصرفة؛ كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: 1]، وأورد إضافتها إلى مفرد؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا سِوَىٰ لَعِبٍ لَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا كَلْعِبٍ كَلْبَعْبَعٍ﴾ [الأنعام: 29]، وإلى جملة؛ كقوله تعالى: ﴿فَقَوْلًا عَنَّمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: 174]؛ أي حتى تنقضى المدة التي أمهلوا فيها<sup>(2)</sup>.

**ثالثها:** ما ذكره أستاذنا الشيخ عزيمة مما تعين فيه الحين؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي نَوْمٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الذاريات: 43]؛ فقد عقب على هذه الآية الكريمة بما ذكره الفراء من قوله: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»<sup>(3)</sup>.

وعلى ذلك فلا يبعد عنى أن تكون (حين) الواقعة بعد (حتى) في الآيات الكريمة مما أُضيف إلى محذوف، تكون الغاية فيه محدّدة - كما يقول الرضى وأبو حيان وابن منظور -.

(1) الارتشاف 2/ 650.

(2) انظر: اللسان (حين).

(3) معاني القرآن؛ للفراء 3/ 88، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 148.

## الآيات التي جاءت فيها (حتى) جارة للاسم الظاهر الصريح:

## 1- ﴿سَلَّمْهُيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (1):

(مطلع) إمّا اسم زمان مشتق من الطلوع، وإمّا مصدر ميمي بمعناه<sup>(2)</sup>.. وجزم الأخصش بأنه مصدر، وأنه يبنى هنا إلّا على (مفعل) بالفتح<sup>(3)</sup>، والفراء على أن (مطلع) بالفتح؛ وهو الطلوع، و(مطلع) بالكسر؛ كالمشرق الموضع الذي تطلّع منه<sup>(4)</sup>.

و(حتى) متعلّقة بـ (سلام) أو بـ (تنزل)<sup>(5)</sup>، وإن كان في تعلّقه بـ (سلام) إشكال، للفصل بين اسم المصدر (سلام) الواقع خبراً، وبين معموله (حتى مطلع) بالمبتدأ المؤخّر (هي) إلّا أن يتوسع في الجار<sup>(6)</sup>؛ يعنى أن الجار والمجرور يتوسع فيه فيقع في أيّ موضع من الكلام.

## 2- ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُئُهُ حَتَّىٰ جِينِ﴾ (7):

قال في «الكشاف»: «إلى زمان»<sup>(8)</sup>... ولا يبعد أن يكون (حين) مضافاً إلى جملة محذوفة، على تقدير: حتى حين يهتدون في أمره إلى رأى؛ إذ يقول الزّخشرى بعد: «حتى تبصر ما يكون من أمره»<sup>(9)</sup>.

## 3- ﴿فَتَرَىٰ صُورَهُ حَتَّىٰ جِينِ﴾ (10):

(1) القدر: 5.

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 269 - 270.

(3) انظر: معاني القرآن؛ للأخصش 2/ 581.

(4) انظر: معاني القرآن؛ للفراء 3/ 281.

(5) انظر: التبيان؛ للعكبري 2/ 1296.

(6) حاشية الجمل على تفسير الجلالين 4/ 559.

(7) يوسف: 35.

(8) الكشاف 2/ 319.

(9) المرجع السابق.

(10) المؤمنون: 25.

قال الفراء: «لم يرد بـ(الحين) حين مؤقت، وهو في المعنى كقولك: دعه إلى يوم، لم ترد إلى يوم معلوم من ذى قبل، ولا إلى مقدار يوم معلوم، إنما هو كقولك: إلى يوم ما»<sup>(1)</sup>. ولو قلت: فتربصوا به حتى حين يفيق من جنته؛ لم يبعد المعنى.

4- ﴿فَذَرَّهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (2) :

قال القرطبي: «قال مجاهد: حتى الموت، فهو تهديد لا توقيت، كما يُقال: سيأتي لك يوم»<sup>(3)</sup>. وقال أبو جعفر النحاس: «قال أبو إسحاق: (حتى حين) إلى حين ما يأتيهم ما وعدوا به من العذاب»<sup>(4)</sup>. فهو على تقدير مضاف، وهو يؤكد ما قال به الرضى وأبو حيان<sup>(5)</sup>.

5- ﴿فَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (6) :

قال البيضاوى: «(حتى حين) هو الموعد لنصرِك عليهم؛ وهو يوم بدر، وقيل: يوم الفتح»<sup>(7)</sup>، وقيل: إلى الموت، أو إلى يوم القيامة<sup>(8)</sup>، أو إلى الموقف الذى أمهلوا إليه<sup>(9)</sup>.

6- ﴿وَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (10) :

وهى كسابقتها، كررت للتوكيد<sup>(11)</sup>.

7- ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (12) :

(1) معانى القرآن؛ للفراء 2/ 234.

(2) المؤمنون: 54.

(3) تفسير القرطبي 12/ 137.

(4) إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 116.

(5) انظر: كافية الرضى 2/ 234، والارتشاف 2/ 650.

(6) الصفات: 174.

(7) تفسير البيضاوى 2/ 305.

(8) انظر: البحر المحيط 7/ 448.

(9) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 3/ 448.

(10) الصفات: 178.

(11) انظر: تفسير القرطبي 15/ 135.

(12) الذاريات: 43.

قال الفراء: «كان ذلك الحين ثلاثة أيام»<sup>(1)</sup>؛ وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿تَمَتُّوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾<sup>(2)</sup>؛ ذكره غير واحد من المفسرين<sup>(3)</sup>.

### (ب) - (حتى) الجارة للمصدر المؤول:

والمقصود بها (حتى) التي ينصب المضارع بعدها بـ (أن) المصدرية مضمرة على قول البصريين. فتكون (حتى) جارة للمصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها.. أما على قول الكوفيين بأن (حتى) هي الناصبة للمضارع بنفسها؛ فهي قسم آخر<sup>(4)</sup> ولا يكون داخلاً فيما نذكره هنا.

و (حتى) الجارة للمصدر المؤول تحتل ثلاثة معان: الغاية؛ فتكون بمعنى (إلى)، والتعليل؛ فتكون بمعنى (كى)، والاستثناء؛ فتكون بمعنى (إلا)<sup>(5)</sup>.

وقد وردت (حتى) الجارة للمصدر المؤول؛ أى التي ينصب بعدها المضارع فى ثمانية وسبعين موضعاً من القرآن الكريم.. ويمكن تقسيم (حتى) فى هذه المواضع - بحسب المعنى - أقساماً ثلاثة: ما يغلب فيه معنى الغاية مع ضعف غيره أو عدمه، وما يغلب فيه معنى التعليل مع احتمال الغاية، وما يغلب فيه معنى الاستثناء مع احتمال معنى الغاية كذلك - فمعنى الغاية ثابت فيها جميعاً، وقد تحتل بعضها معنى غيره. وإليك الآيات فى هذه الأقسام كل على حده:

### أولاً - ما يغلب فيه معنى الغاية :

1 - ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾<sup>(6)</sup> :

(1) معانى القرآن؛ للفراء 3/ 88.

(2) هود: 65.

(3) انظر: الكشف 4/ 19، وأنوار التنزيل؛ للبيضاوى 2/ 431، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 147-149.

(4) انظر: الإنصاف - المسألة 83 - 2/ 597 - 602.

(5) انظر: ص 41 من هذا الكتاب.

(6) البقرة: 109.

قال العكبري: «أى اعفوا إلى هذه الغاية»<sup>(1)</sup>.. ويرى أبو حيان أنه غيًّا عفواً والصفح بهذه الغاية، وأنها موادة إلى أن أتى أمر الله بقتل بنى قريظة وإجلاء بنى النضير<sup>(2)</sup>.

2- ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾<sup>(3)</sup> :

ذكر العكبري أن (حتى) في الآية بمعنى (إلى)<sup>(4)</sup>. وقال أبو حيان: «غاية لثلاثة أشياء: الجماع، والأكل، والشرب»<sup>(5)</sup>.

3- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا عُقَدَةَ الرَّكَّاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِنْبُ أَجَلَهُ﴾<sup>(6)</sup> :

قال الفخر الرازي: «(حتى) هو غاية، فلا بد من أن يُفيد ارتفاع الحظر المتقدم؛ لأن من حق الغاية التي صُربت للحظر أن تقتضى زواله»<sup>(7)</sup>.

4- ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾<sup>(8)</sup> :

قال البيضاوي: «أى لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير»<sup>(9)</sup>؛ فبلوغ ذلك الكمال غاية أفادتها (حتى).

5- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>(10)</sup> :

ذكر أبو حيان أنه غاية ما يفهم من الكلام السابق<sup>(11)</sup>، وبه قال صاحب «حاشية الجمل»<sup>(12)</sup>.

(1) التبيان 1/ 105.

(2) انظر: البحر المحيط 1/ 349.

(3) البقرة: 187.

(4) انظر: التبيان 1/ 155.

(5) البحر المحيط 2/ 50.

(6) البقرة: 235.

(7) مفاتيح الغيب 3/ 436.

(8) آل عمران: 92.

(9) أنوار التنزيل؛ للبيضاوي 1/ 170.

(10) آل عمران: 179.

(11) انظر: البحر المحيط 3/ 126.

(12) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 1/ 240.

6- ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ  
النَّارُ﴾ (1):

فامتناعهم عن الإيمان في زعمهم، معنيًا بأن يأتيهم الرسول بتلك المعجزة؛ فإن أتاهم بها آمنوا<sup>(2)</sup>.

7- ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّهِنَّ الْمَوْتُ﴾ (3):

أى إلى أن يتوفاهنَّ الموت؛ فالغاية فيه ظاهرة.

8- ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ (4):

هذه غاية لامتناع الجنب من الصلاة، وهى داخله فى الحظر إلى أن يوقع الاغتسال مستوعبًا جميعه<sup>(5)</sup>. وقد أشرنا من قبل إلى أن الغاية فى (حتى) الجارة تدخل وتخرج بحسب القرائن على الأصح<sup>(6)</sup>.

9- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (7):

(حتى) للغاية؛ أى ينتفى عنهم الإيمان إلى هذه الغاية، فإذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين<sup>(8)</sup>؛ أى إلى أن يتم التحكيم والقبول بالحكم، فالغاية هنا داخله فيما قبل (حتى).

10- ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (9):

(1) آل عمران: 183.

(2) انظر: أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 193، وانظر: التبيان 1/ 317، والكشاف 1/ 485، وتفسير القرطبي 4/ 304.

(3) النساء: 15.

(4) النساء: 43.

(5) انظر: البحر المحيط 3/ 257.

(6) انظر: ص 18 من هذا الكتاب.

(7) النساء: 65.

(8) انظر: البحر المحيط 3/ 284.

(9) النساء: 89.

إنما غيًّا بالهجرة فقط؛ لأنها تتضمن الإيـان - وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبي ﷺ<sup>(1)</sup>.

11- ﴿وَأِنَّا لَن نَّدْخُلُهَا حَتَّىٰ يُخْرِجُوا مِنْهَا﴾<sup>(2)</sup> :

(يخرجوا) منصوب بعد (حتى)، ولا يجوز رفعه، لأنه مستقبل<sup>(3)</sup>، ومعنى الغاية ظاهر هنا<sup>(4)</sup>.

12- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾<sup>(5)</sup> :

أى لا يكون ما أتم عليه دينًا يُعْتَدُّ به حتى تعملوا بما جاء في كتابكم، ومن بينه الإيـان بمحمد ﷺ والإذعان بحكمه<sup>(6)</sup>، فمعنى الغاية هنا ظاهر، وهى غاية داخلية فيما قبل (حتى).

13- ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾<sup>(7)</sup> :

قال أبو حيـان: «(حتى) غاية للإعراض عنهم»<sup>(8)</sup>.

14- ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾<sup>(9)</sup> :

قال أبو حيـان: «هذه غاية من حيث المعنى، لا من حيث هذا التركيب اللفظى، معناه: احفظوا على اليتيم ماله إلى بلوغ أشده فادفعوه إليه؛ يريد بلوغ الحلم»<sup>(10)</sup>، فهو غاية لما يفهم من الكلام السابق<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: البحر المحيط 3/ 214.

(2) المائة: 22.

(3) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 14.

(4) انظر: البحر المحيط 3/ 455.

(5) المائة: 68.

(6) انظر: تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 276.

(7) الأنعام: 68.

(8) البحر المحيط 4/ 152.

(9) الأنعام: 152.

(10) انظر: البحر المحيط 4/ 252.

15- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (2) :

هذه غاية مستحيلة الوقوع؛ يقول القرطبي: «والجمل لا يليج، فلا يدخلونها البتة» (3).

16- ﴿فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾ (4) :

أى إلى أن يحكم الله بيننا، فمعنى الغاية واضح.

17- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَذِّبُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ (5) :

(حتى) هنا للغاية؛ والمعنى: يستمر إنعام الله عليهم إلى أن يُعذِّبوا ما استحقوا به نعم الله.

18- ﴿مَا كَانَتْ لِيَنِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَذَ فِي الْأَرْضِ﴾ (6) :

(حتى) للغاية؛ وهى الإثخان فى الأرض، وهى غاية لغاية أكبر؛ وهى إعزاز الدين، وإضعاف الكفر وأهله (7).

19- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنَ وَلَدِهِمْ مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾ (8) :

أى إلى أن يهاجروا، فالهجرة غاية الدخول فى الولاية.

20- ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (9) :

(حتى) للغاية؛ أى إلى أن يأتى الله بأمره؛ فإتيان الله بأمره هو غاية تربصهم.

(1) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 1/240.

(2) الأعراف: 40.

(3) تفسير القرطبي 7/200.

(4) الأعراف: 87.

(5) الأنفال: 53.

(6) الأنفال: 67.

(7) انظر: تفسير البيضاوى 1/390.

(8) الأنفال: 72.

(9) التوبة: 24.

21- ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدِهِمْ صَافِرُونَ﴾ (1) :

أى قاتلوهم إلى أن يُعطوها طائعين غير ممتنعين - فمعنى الغاية في (حتى) ظاهر؛ قال القرطبي: «بَيَّنَّ الغاية التي تمتد إليها العقوبة، وبيَّنَّ البديل الذي ترتفع به» (2).

22- ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ (3) :

نقل القرطبي عن أبي عمرو بن العلاء (4) قوله: «حتى يحتج عليهم بأمره» (5)؛ أى أن هداية الله لهم تستمر إلى أن يُبين لهم ما يتقون، فإن اتقوا داموا على الهداية وإلا فعل بهم ما ذكر قبل (حتى) محتجاً عليهم بالنبيين.

23- ﴿وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكَمَ اللَّهُ﴾ (6) :

قال أبو حيان: «غيا الأمر بالصبر بقوله (حتى يحكم الله)، وهو وعدٌ منه تعالى بإعلاء كلمته ونصره على أعدائه» (7).

24- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حُرّاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (8) :

(1) التوبة: 29.

(2) تفسير القرطبي 8/ 105.

(3) التوبة: 115.

(4) هو: أبو عمرو زيان بن العلاء المازني التميمي، وُلِدَ بمكة ونشأ وعاش بالبصرة، تلمذ على ابن أبي إسحاق، وعنى بالنحو والقراءات، وهو من قراءتها، واهتم باللغات والشعر الغريب، وله اهتمام جيد بالقياس مع كثرة سماعه عن العرب، تُوفِّي سنة 154 هـ. انظر في ترجمته: طبقات الزبيدي؛ ص 28، وأخبار النحويين البصريين؛ للسيرافي؛ ص 28، ومعجم الأدباء 11/ 156، والشذرات 1/ 137.

(5) تفسير القرطبي 8/ 257.

(6) يونس: 109.

(7) البحر المحيط 5/ 197.

(8) يوسف: 85.

أى إنها تستمر على هذه الحال إلى أن تكون حرصاً أو هالِكًا، فمعنى الغاية في (حتى) ظاهر هنا.

25- ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ (1) :

أى لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله ﷺ إلى أن يأتى وعد الله؛ بالموت أو القيامة أو فتح مكة<sup>(2)</sup>.

26- ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (3) :

يقول القرطبي: «فإن قيل: كيف قال سبحانه: (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) ولم يقل: أبدًا؟

فالجواب: أن اليقين أبلغ من قوله أبدًا؛ لاحتمال لفظ الأبد للحظة واحدة ولجميع الأبد»<sup>(4)</sup>.

27- ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (5) :

يُقال فيها ما قيل في آية الأنعام المماثلة<sup>(6)</sup>.

28- ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ (7) :

يقول أبو حيان: «وما اکتفوا بالتغيبية بالرُفَى في السماء، حتى غيَوا ذلك بأن ينزل عليهم كتابًا يقرءونه»<sup>(8)</sup>.

(1) الرعد: 31.

(2) انظر: تفسير البيضاوى 508 / 1.

(3) الحجر: 99.

(4) تفسير القرطبي 69 / 10.

(5) الإسراء: 34.

(6) انظر: رقم (14) من هذه المواضع وهو التعقيب على آية [الأنعام: 152].

(7) الإسراء: 93.

(8) البحر المحيط 80 / 6.

29- ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (1) :

قال الزمخشري: «غاية مضرورة تستدعى ما هي غاية له؛ فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين» (2).

30- ﴿فَلَا تَسْتَأْذِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (3) :

دعوة إلى دوام الصبر والاستمرار عليه إلى أن يذكر له علة ما يراه، فمعنى الغاية بين.

31- ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْيَأْمُسِيُّ﴾ (4) :

جعل ابن هشام (حتى) هنا مرادفة (إلى) (5).

32- ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيئَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (6) :

قال أبو حيان: «(حتى) غاية لاستمرار مريئتهم؛ فالمعنى: حتى تأتيهم الساعة أو عذاب يوم عقيم؛ فتزول مريئتهم، ويشاهدون الأمر عياناً» (7).

33- ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (8) :

غياً النهى عن الدخول بالاستئناس والسلام على أهل تلك البيوت (9).

34- ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (10) :

(1) الكهف: 60.

(2) الكشاف 2/ 490، وانظر: البحر المحيط 6/ 144.

(3) الكهف: 70.

(4) طه: 91.

(5) انظر: مغنى اللبيب 1/ 112.

(6) الحج: 55.

(7) البحر المحيط 6/ 445.

(8) النور: 27.

(9) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 145.

(10) النور: 33.

أى فعلى هؤلاء أن يتعففوا إلى أن يُغنيهم الله من فضله فيتزوجوا، فمعنى الغاية واضح.

35 - ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا﴾ (1) :

ليس طلب الإذن بالذهاب هو الغاية، وإنما الغاية هي ما ترتب عليه؛ وهو إعطاء الإذن لهم بالانصراف، فقد يطلبونه فلا يؤذن لهم فلا ينصرفون فتنتفى الغاية.

36 - ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ (2) :

معنى الغاية ظاهر، فامتناعها عن السقيا مغياً بانصراف الرعاء وخلو البئر فتسقيان.

37 - ﴿فَدَرَهُمْ خَوْضُهُمْ فِيهَا هُمْ فِيهِ وَفِي لَعِبِهِمْ وَهُوهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَلْقَا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (3) :

أى ذرهم في خوضهم فيما هم فيه وفي لعبهم وهوهم إلى أن يلاقوا يومهم الذى يوعدون به فلا يرجعون، فالغاية مما هم فيه هي ملاقة ما أوعدوا به.

38 - ﴿فَإِنَّمَا مَتَابَعُدْ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (4) :

قال الزمخشري: «فإن قلت: (حتى) بم تعلقت؟ قلت: لا تخلو إمّا أن تتعلّق بالضرب والشد أو بالمنّ والفداء، فالمعنى على كلا المتعلقين عند الشافعي<sup>(5)</sup> -رضى الله عنه-: أنهم لا يزالون على ذلك أبداً إلى ألا يكون حرب مع المشركين، وذلك إذا لم يبق لهم شوكة. وعند أبى حنيفة<sup>(6)</sup> - رحمه الله - إذا علق بالضرب والشد؛ فالمعنى: أنهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع

(1) النور: 62.

(2) القصص: 23.

(3) الزخرف: 83.

(4) محمد: 4.

(5) هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس القرشى، وُلِدَ بعسقلان، وتُوفِّيَ بمصر سنة 204هـ، من مصنفاته: «الأم» فى الفقه، وأحكام القرآن، واختلاف الحديث، وغيرها. انظر فى ترجمته: هدية العارفين 9/2.

(6) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت، من موالى (تيم الله بن ثعلبة)، أحد أئمة الفقه الأربعة، كان خزازاً بالكوفة، دعاه ابن هبيرة لتولّى القضاء فأبى، فظلّ يضربه أياماً؛ كل يوم عشرة أسواط، تُوفِّيَ ببغداد سنة 150هـ. انظر فى ترجمته: المعارف؛ لابن قتيبة، ص 495).

جنس الحرب الأوزار... وذلك حين لا تبقى شوكة للمشركين، وإذا علق بالمنّ والفداء؛ فالمعنى: أنه يمنّ عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها»<sup>(1)</sup>.

39- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (2) :

قال صاحب «الكشاف»: «فإن قلت: هل من فرق بين (حتى تخرج) و (إلى أن تخرج)؟ قلت: إنَّ (حتى) مختصة بالغاية المضروبة؛ تقول: أكلت السمكة حتى رأسها، ولو قلت: حتى نصفها، أو صدرها؛ لم يجز... و (إلى) عامة في كل غاية، فقد أفادت (حتى) بوضعها أن خروج رسول الله ﷺ غاية قد ضربت لصبرهم، فما كان لهم أن يقطعوا أمراً دون الانتهاء إليه»<sup>(3)</sup>.

40- ﴿فَدَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (4) :

يقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة<sup>(5)</sup>.

41- ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ (6) :

يقول القرطبي: «أى هذا دأبنا معكم ما دمتم على كفركم (حتى تؤمنوا بالله وحده)؛ فعندئذ تنقلب المعادة موالاة»<sup>(7)</sup>.

42- ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (8) :

(1) الكشاف 3/ 531، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 401، والبحر المحيط 8/ 75.

(2) الحجرات: 5.

(3) الكشاف 3/ 559، وانظر: تفسير البيضاوى 2/ 415.

(4) الطور: 45.

(5) انظر: التعقيب على رقم 37 من هذه المواضع على آية [الزخرف: 83].

(6) الممتحنة: 4.

(7) تفسير القرطبي 18/ 56.

(8) الطلاق: 6.

لا تحتمل (حتى) هنا إلا معنى الغاية؛ أى فأنفقوا عليهن إلى أن يضعن حملهن فيخرجن من العدة<sup>(1)</sup>.

43 - ﴿ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴾ (2) :

ويقال فيها ما قيل فى مثلها من قبل<sup>(3)</sup>.

ثانياً - ما يظهر فيه معنى التعليل مع الغاية :

1 - ﴿ وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ (4) :

قال صاحب «التيان»: «يجوز أن تكون بمعنى (كى)، ويجوز أن تكون بمعنى (إلى)»<sup>(5)</sup>.

وقال أبو حيان: (حتى) هنا للغاية أو للتعليل، وإذا فسرت الفتنة بالكفر، والكفر لا يلزم زواله بالقتال، فكيف غيّا القتال بزواله؟

والجواب: أن ذلك على حكم الغالب والواقع، أو يكون المعنى: وقاتلوهم قصداً منكم إلى زوال الكفر، لأن الواجب فى قتال الكفار أن يكون القصد زوال الكفر<sup>(6)</sup>. وفى «مفاتيح الغيب»: «كأنه تعالى قال: وقاتلوهم حتى يزول الكفر ويثبت الإسلام»<sup>(7)</sup>. و (كان) هنا تامة<sup>(8)</sup>.

2 - ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ (9) :

(1) انظر: تفسير البيضاوى 503 / 2.

(2) المعارج: 42.

(3) انظر: رقم 37 / 40 التعقيب على آية [الزخرف: 83، والطور: 45].

(4) البقرة: 193.

(5) التبيان 1 / 158.

(6) البحر المحيط 2 / 68.

(7) مفاتيح الغيب 3 / 142.

(8) انظر: التبيان 1 / 158.

(9) البقرة: 214.

فُرئت الآية برفع (يقول) ونصبه<sup>(1)</sup>، وقراءة النصب هي ما نحن بصددده، والأكثر على أن معنى (حتى) مع قراءة النصب مقصور على الغاية<sup>(2)</sup>، ولم أجد من قال بجواز معنى التعليل فيها سوى أبي حيان<sup>(3)</sup>، وعليه يكون ما بعد (حتى) متسبباً عما قبلها، وهو إلى قراءة الرفع أقرب<sup>(4)</sup>.

3 - ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾<sup>(5)</sup> :

قال الزمخشريّ: «(حتى) معناها التعليل، كقولك: فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة؛ أي يقاتلونكم كي يردوكم»<sup>(6)</sup>. ووافقه في ذلك ابن هشام في «المغنى»<sup>(7)</sup>. وقال القرطبي: «نصب بـ (حتى) لأنه غاية مجردة»<sup>(8)</sup>. وجوّز أبو حيان الأمرين؛ ورجّح معنى (كي) لأنه (أمكن في المعنى)<sup>(9)</sup>. ووافقه في ذلك الدماميني<sup>(10)</sup>، وهي في الوجهين متعلقة بـ(يقاتلونكم)<sup>(11)</sup>.

(1) قرأ بالرفع نافع وحده، وقرأ الباقون بالنصب [انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص 181].. ونسب «الفراء» القراءة بالرفع إلى «مجاهد»، وبعض أهل المدينة يعنى نافعاً [انظر: معاني القرآن؛ للفراء 132 / 1 - 133، والنشر في القراءات العشر 2 / 171، والتبيان 1 / 172، وإعراب القرآن؛ للنحاس 304 / 1].

(2) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 1 / 305، ومفاتيح الغيب 3 / 285، وتفسير القرطبي 3 / 39، والكشاف 1 / 356، وتفسير البيضاوي 1 / 116.

(3) انظر: البحر المحيط 2 / 140.

(4) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 850.

(5) البقرة: 217.

(6) الكشاف 1 / 357.

(7) انظر: مغنى اللبيب 1 / 112.

(8) تفسير القرطبي 3 / 50.

(9) انظر: البحر المحيط 2 / 149-150.

(10) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(11) انظر: التبيان؛ للعكبري 1 / 175.

5- ﴿ وَقَدْ لَوْهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفُّهُ لِلَّهِ ﴾ (1) :

يقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة<sup>(2)</sup>.

6- ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴾ (3) :

قال في «التيان»: «أى إلى أن يسمع، أو كى يسمع»<sup>(4)</sup>. وقال أبو حيان: «و (حتى) يصح أن تكون للغاية؛ أى إلى أن يسمع، ويصح أن تكون للتعليل، وهى معلقة فى الحالين بـ (أجره)، ولا يصح أن يكون من باب التنازع، وإن كان يصح من حيث المعنى أن يكون متعلقاً بـ (استجارك)، أو بـ (أجره)، وذلك لمانع لفظى؛ وهو أنه لو أعمل الأول لأضمّر فى الثانى، و (حتى) لا تجرّ المضمّر؛ فلذلك لا يصح أن يكون من باب التنازع، لكن من ذهب من النحويين إلى أن (حتى) تجرّ المضمّر، يجوز أن يكون ذلك من باب التنازع»<sup>(5)</sup>.

7- ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (6) :

يقول العكبرى: «(حتى) متعلقة بمحذوف دلّ عليه الكلام؛ تقديره: هلاً أحرّتهم إلى أن يتبين لك، أو ليتبين، قوله (لم أذنت لهم) يدل على المحذوف، ولا يجوز أن يتعلّق (حتى) بـ (أذنت)؛ لأن ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية أو لأجل التبيين، وهذا لا يعاتب عليه»<sup>(7)</sup>.

8- ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (8) :

(1) الأنفال: 39.

(2) انظر: رقم (1) من هذه المواضع وهى آية [البقرة: 193].

(3) التوبة: 6.

(4) التبيان؛ للعكبرى 2/ 636.

(5) البحر المحيط 5/ 11.

(6) التوبة 43.

(7) التبيان فى إعراب القرآن؛ للعكبرى 2/ 646-656.

(8) يونس 99.

قال البيضاوى: «والتقييد على المشيئة بالفاء، وإيلاؤها حرف الاستفهام للإنكار، وتقديم الضمير على الفعل للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل، فلا يمكن تحصيله بالإكراه عليه، فضلاً عن الحث والتحريض عليه»<sup>(1)</sup>. ولا يبعد أن يكون (حتى) فيه بمعنى التعليل؛ أى أفأنت تكرههم كى يؤمنوا؟

9- ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (2) :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى)؛ على أن المعنى: سنريهم آياتنا إلى أن يتبين لهم، أو سنريهم آياتنا كى يتبين لهم، بمعنى (كى).

10- ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّادِقِينَ﴾ (3) :

(حتى) هنا بمعنى (إلى)، ويجوز أن تكون بمعنى (كى)<sup>(4)</sup>.

11- ﴿فَقَاتِلُوا آلِي بَغِيٍّ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (5) :

جعل ابن هشام (حتى) هنا بمعنى (كى)<sup>(6)</sup>.. وأجاز الدماميني أن تكون للتعليل والغاية<sup>(7)</sup> - وهذا هو الصحيح فيها.

12- ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾ (8) :

قصر ابن هشام معنى (حتى) هنا على التعليل<sup>(9)</sup>، وكذا في «حاشية الجمل»<sup>(10)</sup>، وأجاز

(1) تفسير أنوار التنزيل؛ للبيضاوى 1/ 447.

(2) فصلت 53.

(3) محمد 31.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 146.

(5) الحجرات: 9.

(6) انظر: المغنى 1/ 112.

(7) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(8) المنافقون 7.

(9) انظر: المغنى 1/ 112.

(10) انظر: حاشية الجمل على الجلالين 4/ 341.

فيها الدماميني المعنيين «التعليل، والغاية»<sup>(1)</sup> - وهذا هو الصحيح فيها وفي سائر ما جاء بمعنى التعليل: فمعنى الغاية ثابتٌ في جميع أقسام (حتى)<sup>(2)</sup>.

ثالثاً - ما يحتمل معنى الاستثناء مع الغاية :

1- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾<sup>(3)</sup> :

قال أبو حيَّان: «(حتى) غاية، أخبروا بنفى إيمانهم مستصحباً إلى هذه الغاية، ومفهومها: أنهم إذا رأوا الله جهرة آمنوا، والرؤية هنا بصرية»<sup>(4)</sup>. وهي تختمل مع الغاية، معنى الاستثناء، على أن يكون المعنى: لن نؤمن لك إلا أن نرى الله جهرة.

2- ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>(5)</sup> :

قال العكبري: «(حتى يقولوا) أى إلى أن يقولوا، والمعنى: أنهما كانا يتركان تعليم السُّحر إلى أن يقولوا: (إنما نحن فتنة)، وقيل: (حتى) بمعنى (إلا)؛ أى وما يعلمان من أحدٍ إلا أن يقولوا»<sup>(6)</sup>. وقال ابن هشام: «والظاهر في هذه الآية خلافه، وأن المراد معنى الغاية»<sup>(7)</sup>. وأنكر أبو حيَّان معنى (إلا) مطلقاً<sup>(8)</sup> - وأرى أن معنى الاستثناء هنا يحتمله المعنى؛ وإن كان معنى الغاية أوضح.

3- ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾<sup>(9)</sup> :

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 827.

(2) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/ 184.

(3) البقرة: 55.

(4) البحر المحيط 1/ 210.

(5) البقرة: 102.

(6) التبيان في إعراب القرآن؛ للعكبري 1/ 99.

(7) معنى اللبيب 1/ 112.

(8) انظر: البحر المحيط؛ لأبي حيَّان 1/ 330، وانظر: ارتشاف الضرب له 2/ 403 - 404.

(9) البقرة: 120.

قال أبو حيَّان: «علَّقَ رضاهم عنه على أمرٍ مستحيل الوقوع منه ﷺ»<sup>(1)</sup>. وهى - عندى -  
- تحتل معنى الاستثناء على تقدير: لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى إلا أن تتبع ملتهم،  
مع ثبوت معنى الغاية أيضًا.

4- ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾<sup>(2)</sup> :

يجوز أن تكون (حتى) بمعنى (إلى أن)<sup>(3)</sup>، ويجوز أن تكون بمعنى (إلا أن)، فالنهي عن  
قتالهم قائمٌ إلا أن يقاتلوكم فيه فعندئذٍ قاتلوهم فيه.

5- ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾<sup>(4)</sup> :

قال صاحب «البحر المحيط»: «هذا نهى عن حلق الرأس معيًّا ببلوغ الهدى محله،  
ومفهومه: إذا بلغ الهدى محله فاحلقوا رؤوسكم إلا أن يبلغ الهدى محله».

6- ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾<sup>(5)</sup> :

يقول أبو حيَّان: «(حتى) يؤمن غاية للمنع من نكاحهن»<sup>(6)</sup>. وهو يحتمل معنى  
الاستثناء<sup>(7)</sup>؛ والتقدير: ولا تنكحوا المشركات إلا أن يؤمنَّ.

7- ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾<sup>(8)</sup> :

يُقال فيها ما قيل في سابقتها.

(1) البحر المحيط 1/ 386.

(2) البقرة: 191.

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 138.

(4) البقرة: 196.

(5) البقرة: 221.

(6) البحر المحيط 2/ 164.

(7) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(8) البقرة: 221.

8 - ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ (1) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ أى إلى أن يطهرن، ومعنى الاستثناء<sup>(2)</sup>: أى لا تقربوهنَّ إلا أن يطهرن.

9 - ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (3) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تنكح زوجًا غيره. ومعنى الاستثناء<sup>(4)</sup> على تقدير: فلا تحل له إلا أن تنكح زوجًا غيره.

10 - ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ (5) :

يرى العكبرى أن (حتى) هنا بمعنى (إلى أن)، وهى متعلّقة بلا تقربوا<sup>(6)</sup>.. ويوافقه فى ذلك أبو حيان<sup>(7)</sup>، ولا يبعد فيها معنى الاستثناء، ويكون المعنى عليه: لا تقربوا الصلاة إلا أن تعلموا ما تقولون.

11 - ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (8) :

فالنهى عن القعود مع هؤلاء مستمر إلى أن تتحقّق الغاية؛ وهى خوضهم فى حديث آخر - ويذكر البيضاوى أن قوله تعالى: ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْرَأُ بِهَا﴾<sup>(9)</sup>؛ حالان جاء لتقييد النهى عن المجالسة، إذا كان من يُجالسه هازئًا معاندًا غير مرجو<sup>(10)</sup>، وأحسب أنه يحتمل مع الغاية معنى

(1) البقرة: 222.

(2) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(3) البقرة: 230.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(5) النساء: 43.

(6) انظر: التبيان 1/ 361.

(7) انظر: البحر المحيط 3/ 256.

(8) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/ 135.

(9) النساء: 140.

(10) انظر: تفسير البيضاوى 1/ 243.

الاستثناء على تقدير: فلا تقعدوا معهم إلا أن يجوضوا في حديث غيره.

12- ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (1) :

(حتى) تحتمل معنى الغاية؛ والتقدير: إلى أن نؤتى مثل ما أُوتِيَ رَسَلُ اللَّهِ، وكذا معنى الاستثناء، وتقدير المعنى: لن نُؤْمِنَ إِلَّا أَنْ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسَلُ اللَّهِ.

13- ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (2) :

قال الفراء: «كل ذلك دعاء، كأنه قال: اللَّهُمَّ لا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وإن شئت جعلت (لا يُؤْمِنُوا) جواباً لمسألة موسى عليه السلام إِيَّاهُ؛ لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر، فتجعل (لا يُؤْمِنُوا) في موضع نصب على الجواب»<sup>(3)</sup>. وعلى كلا الإعرابين؛ فإن (حتى) تحتمل معنى الغاية؛ أى إلى أن يروا العذاب الأليم، أو الاستثناء؛ أى لا يُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَرَوْا الْعَذَابَ.

14- ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (4) :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية النفي»<sup>(5)</sup>. ويجوز أن تكون للاستثناء على معنى: لا يُؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

15- ﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾ (6) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على أن يكون تقدير المعنى: لن أرسله معكم إلى أن تؤتوني

(1) الأنعام: 124.

(2) يونس: 88.

(3) انظر: حاشية الجمل 2/ 368.

(4) يونس: 96-97.

(5) حاشية الجمل 2/ 368.

(6) يوسف: 66.

موثقاً من الله، وكذا معنى الاستثناء<sup>(1)</sup> بتقدير: لن أرسله معكم إلا أئن توتوني موثقاً.

16- ﴿فَلَنْ أُنْبِرَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ (2) :

قال أبو حيان: «كأنه لما علق الأمر بالغاية الخاصة رجع إلى نفسه، فأتى بغاية عامة تفويضاً لحكم الله تعالى، ورجوعاً إلى مَنْ له الحكم حقيقة»<sup>(3)</sup>. ويحتمل معنى الاستثناء؛ أى فلن أبرح الأرض إلا أن يأذن لي أبى.

17- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (4) :

قال أبو جعفر النحاس: «فيه قولان؛ أحدهما: أن المعنى: أن الله لا يُغَيِّرُ ما بإنسان من نعمة وكرامة ابتداء بها، بأن يعاقبه أو يعذبه إلى أن يُغَيِّرَ ما بنفسه، والقول الآخر: أن الله جَلَّ وَعَزَّ لا يُغَيِّرُ ما بقوم مؤمنين صالحين، فيسميهم كافرين فاسقين، إلا أن يفعلوا ما يُوجب ذلك، ولا يأمر بإذلالهم إلا أن يُغَيِّرُوا ما بأنفسهم»<sup>(5)</sup>. فمعنى الاستثناء ظاهر من تفسير أبى جعفر للآية على القولين اللذين أوردتهما، فضلاً عن معنى الغاية الذى هو الأصل فى (حتى).

18- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (6) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ فيكون المعنى: إلى أن نبعث رسولاً، وكذلك معنى الاستثناء؛ على أن يكون المعنى: إلا أن نبعث رسولاً، ويؤيد هذا الاحتمال - عندى - قول البيضاوى: «وفيه دليلٌ على ألا وجوب قبل الشرع»<sup>(7)</sup>. وعليه فلا تكليف ولا حساب ولا عذاب إلا بعد أن يبعث الله الرسل.

(1) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2 / 136.

(2) يوسف: 80.

(3) البحر المحيط 5 / 336.

(4) الرعد: 11.

(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 2 / 353 - 354.

(6) الإسراء: 15.

(7) تفسير البيضاوى 1 / 566.

19- ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (1) :

أى إلى أن تَفْجُرَ لنا من الأرض ينبوعًا، أو إلا أن تفجر لنا من الأرض ينبوعًا؛ ومعنى الغاية أوضح هنا من معنى الاستثناء، وإن كان المعنى يحتملها.

20- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (2) :

(حتى) تحتمل معنى الغاية، فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلى أن يؤذن لكم، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: فلا تدخلوها إلا أن يؤذن لكم.

21- ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ (3) :

يُقال فيها ما قيل في مثلتها السابقة<sup>(4)</sup>.

22- ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ (5) :

تحتمل (حتى) معنى الغاية؛ على تقدير: إلى أن تشهدون، ومعنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: إلا أن تشهدون، ويؤيد معنى الاستثناء قول البيضاوى في تفسيرها: «ما أَبْتُ أمرًا إلا بمحضركم»<sup>(6)</sup>.

23- ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا ﴾ (7) :

انظر مماثلتها السابقة<sup>(8)</sup>.

(1) الإسراء: 90.

(2) النور: 28.

(3) الشعراء: 201.

(4) انظر: رقم (14) من هذه المواضع [يونس: 96-97].

(5) النمل: 32.

(6) تفسير البيضاوى 2/ 175.

(7) القصص: 59.

(8) انظر: رقم (18) من هذه المواضع [الإسراء: 15].

24- ﴿لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (1):

يجوز في (حتى) أن تكون للغاية، على أن المعنى: لم يكونوا منفكين عمّا هم فيه إلى أن تأتيهم البيّنة، ويجوز فيها معنى الاستثناء؛ فيكون المعنى: لم يكونوا منفكين إلى أن تأتيهم البيّنة. ويؤيده - عندي - قول أبي جعفر النحاس في تفسيرها على أصح القولين عنده؛ فيقول: «لم يكن الكفار متفرّقين إلا من بعد أن جاءهم الرسول، لأنهم فارقوا ما عندهم من صفة النبي صلّى الله عليه وآله، فكفروا بعد البيان» (2).

(1) البيّنة: 1.

(2) إعراب القرآن؛ للنحاس 5 / 272.

## (حتى) الابتدائية في القرآن الكريم :

أشرنا فيما سبق إلى أن (حتى) الابتدائية يقع بعدها الجملة الاسمية، وكذا الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، أو التي فعلها مضارع مرفوع<sup>(1)</sup>، وكذا الجملة الشرطية المصدرية بـ(إذا)<sup>(2)</sup>. وما ورد في القرآن الكريم بعد (حتى) الابتدائية هو الجملة الفعلية فقط، وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ في خمس عشرة آية، والجملة الفعلية التي فعلها مضارع في آية واحدة، وجاءت بعدها الجملة الشرطية المصدرية بـ(إذا) في اثنتين وأربعين آية<sup>(3)</sup>.

وسبق أن أشرنا إلى أن (حتى) الابتدائية تُشارك الجارّة والعاطفة في أداء معنى الغاية، في (حتى) غاية أينما كانت، ومهما اختلفت أحوالها<sup>(4)</sup>.

أولاً - مواضع (حتى) الابتدائية التي تليها الجملة الفعلية غير الشرطية :

1- ﴿وَرَزَّلْنَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَعَى نَصْرِ اللَّهِ﴾<sup>(5)</sup> :

قرأها نافع (يقول)<sup>(6)</sup>، وعليها تكون (حتى) حرف ابتداء، ويكون المضارع بعدها مرفوعاً؛ لأنه بمعنى الماضي أو الحال<sup>(7)</sup>.

ونقل الدماميني عن ابن الحاجب قوله: «بأنَّ من رفع (يقول)؛ فعلى أن الإخبار بوقوع

(1) انظر: سيبويه 3/18، والمقتضب 2/39-40، وأصول ابن السراج 1/425، ومعاني الفراء 1/138، واللمع؛ ص 163، وغيرها.

(2) انظر: سيبويه 3/103، وشرح التسهيل؛ لابن مالك 2/210، ومعنى اللبيب 1/115.

(3) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم 2/149، 152.

(4) انظر: شرح اللمع؛ لابن برهان 1/184.

(5) البقرة: 214.

(6) انظر: السبعة؛ لابن مجاهد، ص 181، والنشر في القراءات العشر 2/171، ومعاني القرآن؛ للفراء 1/132-133، وإعراب القرآن؛ للنحاس 1/304.

(7) انظر: سيبويه 3/18، والمقتضب 2/41، وشرح اللمع؛ لابن برهان 1/182، والمعنى 1/113.

شيئين؛ أحدهما: الزلزال، والآخر: القول - والخبر الأول على وجه الحقيقة، والثاني على حكاية الحال. والمراد - مع ذلك - الإعلام بأمرٍ ثالث؛ وهو تسبب القول عن الزلزال<sup>(1)</sup>.

## 2 - ﴿فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَأَوْذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا﴾ (2) :

قال أبو البقاء العكبري: «(حتى) متعلقة بـ (صبروا)، ويجوز أن يكون الوقف ثم على (كُذِّبُوا)، ثم استأنف فقال (وأوذوا)، فتعلق (حتى) به - والأول أقوى»<sup>(3)</sup>.

ويقول أبو حيَّان: «الظاهر أن الغاية هنا الصبر والإيذاء، الظاهر عطف (وأوذوا) على (فصبروا)، وإنه كان معطوفاً على (كُذِّبُوا)؛ فتكون الغاية للصبر أو معطوفاً على (كذبت) فغاية له ولا تكذيب، أو للإيذاء فقط»<sup>(4)</sup>.

## 3 - ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا آسَافًا﴾ (5) :

قال أبو حيَّان: «غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب، لأنه إذا حلَّ العذاب لم يبق تكذيب»<sup>(6)</sup>.

## 4 - ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ (7) :

قال صاحب «التبيان»: «أى إلى أن عفوا؛ أى كثروا»<sup>(8)</sup>. ولعلَّ ذكره (أن) للتفسير فقط. وقد جعل ابن مالك (حتى) في الآية جارة؛ حيث يقول: «والجارَّة مجرورها إمَّا اسم صريح، وإمَّا مصدر مؤول من (أن) لازمة الإضمار، وفعل ماض نحو: «حتى عفوا وقالوا» أو

(1) انظر: شرح التسهيل؛ للدماميني، ص 850 - 851.

(2) الأنعام: 34.

(3) التبيان في إعراب القرآن؛ للكعبري 1/ 491.

(4) البحر المحيط 4/ 112.

(5) الأنعام: 148.

(6) البحر المحيط 4/ 247.

(7) الأعراف: 95.

(8) التبيان 1/ 584.

مضارع...» (1). وردّه أبو حيّان في «الارتشاف» وذكر ابن مالك وهم فيه، وأن (حتى) في الآية ابتدائية، و(أن) ليست مضمرة بعدها (2)، فضلاً عمّا به من تكليف إضمار من غير ضرورة (3).

5- ﴿وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (4) :

قال صاحب «حاشية الجمل»: «(حتى) غاية لمحذوف؛ أي استمروا على قلب حتى جاء الحق» (5).

6- ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ (6) :

يقول القرطبي: «أى القرآن ومحمد ﷺ، والعلم بمعنى المعلوم» (7). ويقول أبو حيّان: «أى أن سبب الإيقاف: هو العلم؛ فصار عندهم سبب الاختلاف، فتشبعوا شعباً بعدما قرءوا التوراة، وقيل: العلم: بمعنى المعلوم؛ وهو ﷺ، لأن رسالته كانت معلومة عندهم، مكتوبة في التوراة، وكانوا يستفتحون به» (8).

7- ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (9) :

(حتى) حرف ابتداء، وجعلهم مثل الحصيد خامدين؛ غاية استمرارهم في دعواهم، وجملة (جعلناهم حصيداً) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

8- ﴿بَلْ مَنَعْنَا هَلْوَائِهِمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (10) :

(1) شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.

(2) انظر: الارتشاف 2/ 469.

(3) انظر: أساليب نحوية؛ ص 26.

(4) التوبة: 48.

(5) حاشية الجمل 2/ 283.

(6) يونس: 93.

(7) تفسير القرطبي 8/ 351.

(8) البحر المحيط 5/ 190.

(9) الأنبياء: 15.

(10) الأنبياء: 44.

(حتى) ابتدائية، وطول العمر غاية التمتع لهم ولآبائهم، والجملة الفعلية (طال عليهم العمر) لا محل لها من الإعراب.

9- ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي﴾ (1) :

قال أبو حيَّان: «حتى أنسوكم ذكري» أي بانسغالكم بهم، فتركتهم ذكري<sup>(2)</sup>. فنسيَّناهم ذكر الله غاية لا تخاذهم المؤمنون سخريةً.

10- ﴿وَلَكِنَّ مَتَّعْتَهُمْ وَعِآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ﴾ (3) :

(حتى) ابتدائية، ونسيان هؤلاء ذكر الله غاية تمتعهم هم مع آبائهم، وجملة (نساوا الذكر) لا محل لها من الإعراب.

11- ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (4) :

(عاد كالعرجون القديم) استئناف لا محل له من الإعراب، وصيرورة القمر على هذه الصورة غاية لتقدير: منازلها التي لا يتخطاها في مداره<sup>(5)</sup>.

12- ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَّتْ بِالْحَبَابِ﴾ (6) :

يقول أبو حيَّان: «حتى توارت» غاية؛ فالفعل يكون قبلها متطاولاً حتى تصح الغاية، فـ (أحببت) معناه: أردت المحبة<sup>(7)</sup>.

13- ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَهُؤُلَاءَ وَعِآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (8) :

(1) المؤمنون: 110.

(2) البحر المحيط 6/ 423.

(3) الفرقان: 18.

(4) يس: 39.

(5) وانظر: تفسير البيضاوي 2/ 282.

(6) سورة ص: 32.

(7) البحر المحيط 7/ 396.

(8) الزخرف: 29.

قال الزمخشري: «فإن قلت: قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتع، ثم أردفه قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾<sup>(1)</sup>، فما طريقة هذا النظم؟ وما مؤداه؟ قلت: المراد بالتمتع ما هو سبب له، وهو: اشتغالهم بالامتناع عن التوحيد ومقتضياته، فقال: بل اشتغلوا عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين، فخيّل بهذه الغاية أنهم تنبّهوا عندها عن غفلتهم، لاقتضائها التنبيه، ثم ابتداء قصتهم عند مجيء الحق»<sup>(2)</sup>.

14- ﴿وَرَبَّضْتُمْ وَارْبَبْتُمْ وَعَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (3):

(حتى) حرف ابتداء وغاية، وجملة (جاء أمر الله) مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب، ومجيء أمر الله غاية ارتيابهم وغرورهم بالأمانى الكاذبة.

15- ﴿وَكَلَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ (4):

يقول أبو جعفر النحاس: «حتى أتانا اليقين» أي إلى أن، و (أن) مضمرة بعد (حتى)»<sup>(5)</sup>. وهو ما قال به ابن مالك فيما نقلناه عنه في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: 95]، من أن (حتى) جارة للمصدر المؤول من (أن) والفعل الماضي بعدها<sup>(6)</sup>.. وقد أشرنا آنفاً إلى قول أبي حيان بأن هذا وهم، وأن الصحيح: أن (حتى) ابتدائية لا جارة، و (أن) ليست مضمرة بعدها<sup>(7)</sup>، لما فيه من تكلف إضمار من غير ضرورة<sup>(8)</sup>.

16- ﴿الْهَمَّكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (9):

(1) الزخرف: 30.

(2) الكشف 3/ 485.

(3) الحديد: 14.

(4) المدثر: 46-47.

(5) إعراب القرآن؛ للنحاس 5/ 73.

(6) انظر: شرح التسهيل؛ لابن مالك 3/ 166.

(7) انظر: ارتشاف الضرب؛ لأبي حيان 2/ 469.

(8) انظر: أساليب نحوية؛ للدكتور إبراهيم الإدكاوي، ص 26.

(9) التكاثر: 1-2.

يقول أبو جعفر النحاس: «أصوب ما قيل في معناه أن المعنى: ألهاكم التكاثر عن طاعة الله جَلَّ وَعَزَّ إلى أن صرتم إلى المقابر فدفنتم»<sup>(1)</sup>.

وقول أبي جعفر (إلى أن صرتم) فيه إشارة إلى مذهبه في أن (حتى) الواقعة قبل الفعل الماضي جازة للمصدر المؤول من (أن) المضمرة وذلك الفعل الماضي.. وهو ما قاله في آيتي سورة (المدثر) - ويقال في الرد عليه ما قيل في الموضوع السابق<sup>(2)</sup>.

### ثانياً - مواضع وقوع إذا الشرطية بعد (حتى) :

الجمهور على أن (حتى) التي تقع بعدها (إذا) الشرطية حرف ابتداء، و(إذا) بعدها باقية على الظرفية، وهي في محل نصب بشرطها أو بجوابها مذكوراً أو محذوفاً<sup>(3)</sup>.  
وخالف في ذلك بعض النحاة؛ فجعلوا (حتى) هنا جازة لـ (إذا) التي فارقتها الظرفية - يقول ابن جنى: «وجاز لـ (إذا) أن تُفارق الظرفية وترتفع بالابتداء، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجرّ عن الظرفية كقول لبيد:

حتى إذا ألفت يداً في كافر  
وأجن عورات الثغور ظلامها<sup>(4)</sup>

وقال سبجانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ﴾ [يونس: 22]؛ و(إذا) مجرورة عند أبي الحسن بـ (حتى)، وذلك يُخرجها عن الظرفية كما ترى<sup>(5)</sup>.

ويقول ابن مالك في (باب المفعول فيه) من (التسهيل) عن (إذا): «وقد تُفارقها الظرفية مفعولاً بها، أو مجرورة بـ (حتى)، أو مبتدأ»<sup>(6)</sup>.

(1) إعراب القرآن؛ للنحاس 283 / 5.

(2) انظر: رقم (15) من هذه المواضع؛ وهو التعقيب على آيتي [المدثر 46 - 47].

(3) انظر: مغنى اللبيب 1 / 115.

(4) البيت للبيد؛ كما في المحتسب 2 / 308، ومعجم شواهد العربية؛ ص 357. والشاهد فيه: وقوع (إذا) الشرطية في موضع جرّ بـ (حتى) على قول ابن جنى.

(5) المحتسب؛ لابن جنى 2 / 308.

(6) التسهيل؛ لابن مالك، ص 94.

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور. وقد ردَّ بعض النحاة على دعوى هؤلاء بما لم يتَّسع المقام هنا لعرضه<sup>(1)</sup> - وإليك الآيات التي وردت فيها (إذا) الشرطية بعد (حتى):

1- ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾<sup>(2)</sup> :

(حتى) حرف ابتداء، لا تتعلق بشيء، لأنها ليست حرف جر على الصحيح، بل هي تدخل على الجملة بمعنى الغاية، وجواب (إذا) محذوف تقديره: منعكم نصره، أو انقسم قسمين<sup>(3)</sup>. وحذف جواب الشرط لفهم المعنى جائز<sup>(4)</sup>.

2- ﴿ وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾<sup>(5)</sup> :

جواب (إذا) الجملة الشرطية بعدها (فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم)<sup>(6)</sup>.

3- ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَّا ﴾<sup>(7)</sup> :

يقول أبو السعود: «(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ أي ليس قبول التوبة للذين يعملون السيئات إلى حضور موتهم»<sup>(8)</sup>.

4- ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلًّا فَلْيَسْتَأْذِنُوا ۚ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكُمْ مُجِدُّونَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(9)</sup> :

(1) انظر: كافية الرضى 2/ 112، والبحر المحيط 3/ 171، والمغنى 1/ 86-87، 115.

(2) آل عمران: 152.

(3) انظر: الكشاف 1/ 471، التبيان 1/ 301.

(4) انظر: البحر المحيط 3/ 79.

(5) النساء: 6.

(6) انظر: الكشاف 1/ 501-502، والتبيان 1/ 331-332، والبحر المحيط 3/ 171.

(7) النساء: 18.

(8) تفسير أبي السعود 1/ 326، وانظر: حاشية الجمل 1/ 367.

(9) الأنعام: 25.

جواب (إذا) جملة (يقول الذين كفروا)، وجملة (يجادلونك) حالية، وأجاز الزمخشري أن تكون (حتى) جازة لـ (إذا)، بمعنى: حتى وقت مجيئهم<sup>(1)</sup>.

ويقول العكبري: «(حتى إذا)؛ (إذا) في موضع نصب بجوابها، وهو (يقول) وليس لـ (حتى) هنا عمل، وإنما أفادت معنى الغاية، كما لا تعمل في الجمل»<sup>(2)</sup>.

وقال أبو حيان: «وتركيب (حتى إذا) لا بد أن يتقدمه كلام ظاهر كهذه الآية... أو كلام مقدر يدل عليه سياق الكلام؛ نحو قوله: ﴿ءَأَتُونَ زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: 96]<sup>(3)</sup>.

5- ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُنَا﴾ (4):  
(حتى) غاية لتكذيبهم، لا لخسرتهم، لأنه أبدي فلا حد له<sup>(5)</sup>.

6- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ (6):

(حتى) ابتدائية، وهى غاية لقوله (فتحنا) أو لما يدل عليه من أنواع النعم وصنوف المتع المفسرة لهم<sup>(7)</sup>.

7- ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ (8):

(1) انظر: الكشاف 2 / 12.

(2) التبيان 1 / 488.

(3) البحر المحيط 4 / 99.

(4) الأنعام: 31.

(5) انظر: تفسير البيضاوى 1 / 298، وتفسير أبى السعود 2 / 93.

(6) الأنعام: 44.

(7) انظر: تفسير البيضاوى 1 / 301، وتفسير أبى السعود 2 / 99.

(8) الأنعام: 61.

(حتى) حرف ابتداء، وهي مع ذلك تجعل الجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها؛ كأنه قيل: ويرسل عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم، حتى إذا انتهت مدة حياتكم توفّقكم رسلنا<sup>(1)</sup>.

8 - ﴿أُولَئِكَ يَأْتُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنْهُمْ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (2) :

(حتى) غاية لنيلهم نصيبهم من الكتاب واستيفائهم له إلى وقت وفاتهم، و (حتى) هنا هي التي يبتدأ بعدها الكلام، وهذا الكلام هنا هو الجملة الشرطية (حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفّونهم قالوا) (3).

9 - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَّا أُخْتًا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ﴾ (4) :

قال أبو حيّان: «(حتى) غاية لما قبلها، والمعنى: أنهم يدخلون فوجًا فوجًا لاعتنا بعضهم بعضًا إلى إنتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها» (5).

10 - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نَفَقًا لَأُسْقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيْمَنٍ﴾ (6) :

(حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، و (سقناه) جواب (إذا)، والجملة الشرطية غاية لإرسال الرياح بشرًا بين يدي رحمة الله تعالى.

11 - ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ (7) :

(1) انظر: تفسير أبي السعود 2/ 107، وحاشية الجمل 2/ 39.

(2) الأعراف: 37.

(3) انظر: الكشف 2/ 77، والبحر المحيط 4/ 294، وحاشية الجمل 2/ 134.

(4) الأعراف: 38.

(5) البحر المحيط 4/ 296.

(6) الأعراف: 57.

(7) التوبة: 118.

ذكر في «البحر المحيط» أن جواب (إذا) محذوف، تقديره: تاب عليهم، ويكون قوله (تاب عليهم) نظير قوله ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [التوبة: 117]، ودعوى زيادة (ثم) بعيدة<sup>(1)</sup>.

12- ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَكُمْ بِمِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (2) :

يقول صاحب (الكشاف): «فإن قلت: كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر إنما هو بالكون في الفلك؟

قلت: لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر، ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) بها في حيزها؛ كأنه قيل: يسيركم حتى إذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت... فإن قلت: ما جواب (إذا)؟ قلت: (جاءتها)» (3).

13- ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا آمْنَهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ (4) :

جواب (إذا): (أناها أمرنا) (5)، والجملة الشرطية غاية لما قبلها من إنزال المطر واختلاط النبات به.

14- ﴿وَجَوْرْنَا بِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْفُقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ﴾ (6) :

(حتى) والجملة الشرطية بعدها غاية لاتباع فرعون وجنوده (7)، و(قال آمنت) جواب (إذا).

(1) انظر: البحر المحيط 5/ 110.

(2) يونس: 22.

(3) الكشاف 2/ 231.

(4) يونس: 24.

(5) انظر: البحر المحيط 5/ 144، وحاشية الجمل 2/ 337.

(6) يونس: 90.

(7) انظر: حاشية الجمل 2/ 365.

15- ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴿١﴾ :

يقول البيضاوى: «حتى إذا جاء أمرنا) غاية لقوله (ويصنع الفلك) (2) وما بينها حال من الضمير فيه، و (حتى) هى التى يبدأ بعدها الكلام» (3)، أو يكون ما بينها اعتراض (4).

16- ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴿٥﴾ :

قال الزمخشري: «حتى) متعلّقة بمحذوف دلّ عليه، كأنه قيل: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً فتراخى نصرهم حتى إذا استياسوا عن النصر...» (6).

وقال القرطبي: «المعنى: وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالاً ثم لم نعاقب أممهم بالعذاب، (حتى إذا استياس الرسل) أى يسوا من إيمان قومهم..» (7)، وقدر بعضهم هذا المتعلّق المحذوف بأنه: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً، فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى إذا...» (8).

17- ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴿٩﴾ :

الجملة الشرطية مستأنفة بعد (حتى) الابتدائية، وهى غاية لانطلاقها، و (خرقها) جواب (إذا).

(1) هود: 39-40.

(2) هود: 38.

(3) تفسير البيضاوى 1/456.

(4) انظر: تفسير أبى السعود 3/21، وحاشية الجمل 2/390.

(5) يوسف: 109-110.

(6) الكشف 2/347.

(7) تفسير القرطبي 10/281.

(8) انظر: حاشية الجمل 2/480.

(9) الكهف: 71.

18 - ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَعِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ (1) :

يقول الزمخشري: «فإن قلت: لم قيل (حتى إذا ركبا في السفينة خرقها) بغير فاء، و (حتى إذا لقيا غلامًا فقتله) بالفاء؟

قلت: جعل (خرقها) جزاء للشرط، وجعل (قتله) من جملة الشرط معطوفاً عليه، والجزء (قال أقتلت)، فإن قلت: فلم حُوِّلَفَ بينهما؟ قلت: لأن خرق السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقب القتل لقاء الغلام» (2).

19 - ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأْنَ لِصِبيهُمَا ﴾ (3) :

(استطعما) جواب (إذا) (4)، والجملة الشرطية غاية الانطلاق.

20 - ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ (5) :

(وجدها تغرب) جواب (إذا)، و (حتى) حرف ابتداء، والجملة الشرطية غاية لا تباعه سبباً يوصله إلى مراده من السير غرباً (6).

21 - ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (7) :

يُقَال فيها ما قيل في الآيتين السابقتين من الموضع السابق.

22 - ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ۗ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ (8) :

(1) الكهف: 74.

(2) الكشاف: 2/ 493.

(3) الكهف: 77.

(4) انظر: التبيان؛ للعكبري 2/ 857.

(5) الكهف: 85-86.

(6) انظر: إعراب القرآن؛ للنحاس 2/ 470.

(7) الكهف: 89-90.

(8) الكهف: 92-93.

(وجد من دونها قومًا) جواب (إذا)، والجملة الشرطية الواقعة بعد (حتى) الابتدائية هي غاية أتباعه السير في طريقه الذي يريده بتوجيه الله له.

23، 24 - ﴿آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (1) :

قال أبو حيَّان: «وتركيب (حتى إذا) لا بد أن يتقدّمه كلام ظاهر: نحو قوله: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْت﴾ [الكهف: 74]، أو كلام مقدّر يدل عليه سياق الكلام نحو قوله: ﴿آتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ [الكهف: 96] التقدير: فأتوه بها؛ ووضع بين الصدفين، حتى إذا ساوى بينهما قال انفخوا، فنفخوا حتى جعله نارًا بأمره وإذنه، قال: آتوني أفرغ - ولهذا قال الفراء: (حتى إذا) لا بد أن يتقدّمها كلام لفظًا أو تقديرًا» (2).

25 - ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (3) :

قال الزمخشري: «فإن قلت: (حتى) هذه ما هي؟ قلت: هي التي تحكى بعدها الجمل... ألا ترى الجملة الشرطية واقعة بعدها؛ وهي قوله: (إذا رأوا ما يوعدون)» (4).

ويقول العكبري: «(حتى) تحكى ما بعدها هاهنا، وليست متعلّقة بفعل... (فسيعلمون) جواب (إذا)» (5).

(1) الكهف: 96.

(2) البحر المحيط 4/ 99.

(3) مريم: 75.

(4) الكشف 2/ 522.

(5) التبيان 2/ 880.

26- ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْبَةٍ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿١٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١﴾ :

يقول الزمخشري: «فإن قلت: بم تعلقت (حتى) واقعة غاية له؟ وآية الثلاثي هي؟

قلت: هي متعلقة بـ (حرام)، وهي غاية له، لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة، وهي (حتى) التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى الجملة من الشرط والجزاء؛ أعني (إذا) وما في حيزها»<sup>(2)</sup>.

ويقول العكبري: «و (حتى) متعلقة في المعنى بـ (حرام)؛ أي يستمر الامتناع إلى هذا الوقت، ولا عمل لها في (إذا)»<sup>(3)</sup>.

ويقول أبو حيان: «وقال ابن عطية: هي متعلقة بـ (تقطعوا)<sup>(4)</sup>، وكون (حتى) متعلقة بـ (تقطعوا) فيه بُعد من حيث ذكر الفصل، لكنه من جهة المعنى جيد، وهو أنهم لا يزالون مختلفين غير مجتمعين على دين الحق إلى قرب مجيء الساعة، فإذا جاءت الساعة انقطع ذلك الاختلاف، وعلم الجميع أن مولاهم الحق، وأن الدين المنجى كان دين التوحيد».

وجواب (إذا) محذوف؛ تقديره: قالوا يا ويلنا؛ قاله الزجاج وجماعة - أو تقديره: فحينئذ يُبعثون...<sup>(5)</sup>.

27- ﴿ وَهُمْ أَعْمَلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُم لَهَا عَٰمِلُونَ ﴾ ﴿١٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ ﴿٦﴾ :

(1) الأنبياء: 95 - 96.

(2) الكشف 2 / 583.

(3) التبيان 2 / 927.

(4) ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: 93].

(5) البحر المحيط 6 / 339.

(6) المؤمنون: 63 - 64.

قال صاحب «الكشاف»: «(هم لها) معتادون، وبها ضارون لا يفظمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب.. و (حتى) هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام، والكلام الجملة الشرطية»<sup>(1)</sup>.

28- ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّيْبِ وَمَا يَنْصُرُونَ ﴿٦٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْسُوتُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (2) :

قال في «حاشية الجمل»: «(إذا) الثانية فجائية، وهي رابطة لجواب (إذا)»<sup>(3)</sup>. وجواب (إذا) هو جملة (هم فيه مبسوتون). والجملة الشرطية غاية لامتناعهم عن الاستكاث والتضرع برغم ما أخذهم الله به من العذاب.

29- ﴿مَنْ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٦٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٦٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٦٩﴾﴾ (4) :

يقول الزمخشري: «(حتى) يتعلّق بـ (يصفون)، أى لا يزالون على سوء الذكّر إلى هذا الوقت، والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم»<sup>(5)</sup>. ويقول أبو حيّان: «قال الزمخشري: (حتى) يتعلّق بـ (يصفون)، والآية بينهم»<sup>(6)</sup> على وجه الاعتراض والتأكيد للإغضاء عنهم. وقال ابن عطية: «(حتى) في هذا الموضع حرف ابتداء، ويحتمل أن تكون غاية مجردة بتقدير كلام محذوف... والأول أبين، لأن ما بعدها هو المعنى به المقصود ذكره».

(1) الكشاف 3/ 35-36، وانظر: البحر المحيط 6/ 412، وحاشية الجمل 3/ 197.

(2) المؤمنون: 76-77.

(3) حاشية الجمل على الجلالين 3/ 20.

(4) المؤمنون: 96-99.

(5) الكشاف 3/ 42.

(6) في الكشاف: (والآية فاصلة بينهما) - انظر المرجع السابق.

فتوهم ابن عطية أن (حتى) إذا كانت حرف ابتداء لا تكون غاية، وهي إذا كانت حرف ابتداء لا تفارقها الغاية، ولم يبين الكلام المحذوف المقدر، والذي يظهر لي أن قبلها جملة محذوفة تكون (حتى) غاية لها، يدل عليها ما قبلها، التقدير: فلا أكون كالكفار الذين تهزمهم الشياطين ويحضرونهم حتى إذا جاء أحدهم الموت - ونظير حذف هذه الجملة قول الشاعر:

**\* فيا عجباً حتى كليب تسبني \***

أى يسبني الناس حتى كليب، فدل ما بعد (حتى) على الجملة المحذوفة، وفي الآية دل ما قبلها عليها<sup>(1)</sup>.

30- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَانَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَجِدْهُ سَيْئًا﴾ (2):

(حتى) حرف ابتداء لا يعمل فيما يدخل عليه من الجمل، والجملة الشرطية (إذا جاءه لم يجده شيئاً) هي غاية الحُساب الخاطيء المذكور قبل (حتى)، و (لم يجده شيئاً) جواب (إذا).

31- ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ ﴿٣﴾﴾ (3):

يقول أبو حيَّان: «هذه غاية لشيءٍ مقدر؛ أى وساروا حتى إذا أتوا، أو يضمن (يوزعون) معنى فعل يقتضى أن تكون (حتى) غاية له؛ أى فهم يسرون مكتوفاً بعضهم من مفارقة بعض<sup>(4)</sup>.

32- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا ﴿٥﴾﴾ (5):

(1) سبق تخريج البيت كاملاً ص 47 من هذا الكتاب.

(2) النور: 39.

(3) النمل: 17- 18.

(4) البحر المحيط 7/ 60، وانظر: تفسير أبي السعود 4/ 26، وحاشية الجمل 3/ 305.

(5) النمل: 83- 84.

(حتى) هي الابتدائية، وهي دالة على الغاية، والجملة الشرطية (إذا جاءوا قال) مستأنفة بعد (حتى)، وهي غاية إيزاعهم جميعاً، بحبس أولهم وآخرهم متلاحقين، و (قال أكذبتهم) جواب (إذا).

33- ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ (1):

قال الزمخشري: «فإن قلت: بِمِ اتصل قوله (حتى إذا فزع عن قلوبهم) ولأى شيء وقعت (حتى) غاية؟»

قلت: بما فهم من هذا الكلام من أن تمَّ انتظاراً للإذن وتوقُّعاً وتمهلاً وفزعاً من الراجين للشفاعة، والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، وأنه لا يُطلق الإذن إلا بعد مَلِيٍّ من الزمان وطولٍ من التربص... كأنه قيل: يتربصون ويتوقَّفون ملياً فرعين وهلعين حتى إذا فزع عن قلوبهم...» (2).

وقال أبو حيان: «ونلخص من هذا أن (حتى) غائبة إمَّا لمنطوق؛ وهو (زعمتم) (3) وإمَّا لمحذوف» (4).

34- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (5):

في (البيضاوي): «و (حتى) هي التي تحكى بعدها الجملة» (6)؛ يعني الابتدائية، والجملة الشرطية لا محل لها من الإعراب، و (فُتِحَتْ) جواب (إذا).

(1) سبأ: 23.

(2) الكشاف 3/ 287-288.

(3) من قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [سبأ: 22].

(4) البحر المحيط 7/ 278.

(5) الزمر: 71.

(6) تفسير البيضاوي 2/ 332.

35- ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (1) :

قال الزمخشري: «(حتى) هي التي تحكى بعدها الجملة؛ والجملة المحكية بعدها هي الشرطية، إلا أن جزءها محذوف، وإنما يُحذف لأنه في صفة ثواب أهل الجنة؛ فدلَّ بحذفه على أنه شيء لا يُحيط به الوصف، وحقَّ موقعه ما بعد (خالدين) (2)، وقيل: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها؛ أى مع فتح أبوابها، وقيل: أبواب جهنم لا تُفتح إلا عند دخول أهلها، وأمَّا أبواب الجنة فمتقدم فتحها، بدليل قوله: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ (3)، فلذلك جرى بالواو، كأنه قيل: حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها» (4).

وقال أبو حيان: «(إذا) شرطية، جوابها: قال الكوفيون (وفُتحت) والواو زائدة، وقال غيرهم: محذوف... وقدَّره المبرد بعد (خالدين): سعدوا، وقيل: الجواب (وقال لهم خزنتها) على زيادة الواو... وجعل قوله: (وفُتحت) جملة حالية» (5).

36- ﴿ فَأَزَلْتُمْ فِي سَكْرٍ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قَلْتُمْ لَن نَّبِعَكُمُ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ (6) :

قال في (حاشية الجمل): (حتى) غاية لقوله (فما زلتم) (7)، يعنى يُخبرها وما تعلق به، و (حتى) حرف ابتداء، و (إذا) باقية على ظرفيتها، وجوابها: (قلتم).

(1) الزمر: 73.

(2) يعنى قوله تعالى: ﴿ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر: 73].

(3) سورة ص 50.

(4) الكشف 3/ 410-411.

(5) البحر المحيط 7/ 443، وانظر: حاشية الجمل 3/ 655.

(6) غافر: 34.

(7) حاشية الجمل 4/ 14.

37- ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ ﴾ (1) :

يقول الزمخشري: «فإن قلت: (ما) في قوله (حتى إذا ما جاءوها)؛ ما هي؟

قلت: مزيدة للتأكيد، ومعنى التأكيد فيها: أن وقت مجيئهم النار لا محالة أن يكون وقت

الشهادة عليهم، ولا وجه لأن يخلو منها؛ ومثله قوله تعالى: ﴿ أَتُفَرِّدُونَهُمُ الْبَيْتَ إِذَا مَا وَجَعْتُمْ يَدَهُمْ ﴾ [يونس: 51]، أى لا بد لوقت وقوعه من أن يكون وقت إيمانهم به» (2).

ويقول أبو حيان: (حتى) غاية لـ (يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) (3).

38- ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَلْسُ الْقَرِينُ ﴾ (4) :

قال صاحب (البحر المحيط): «تمنى لو كان ذلك في الدنيا حتى لا يصد عن سبيل الله،

أو تمنى ذلك في الآخرة؛ وهو الظاهر، لأنه جواب (إذا) التي للاستقبال» (5). و(حتى) غاية

الحسبان الخاطيء المذكور قبلها، و (إذا) في محل نصب على الظرفية؛ لأن (حتى) الابتدائية لا

عمل لها فيما بعدها من الجمل، و (قال) جواب (إذا).

39- ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (6) :

(1) فصلت: 19-20.

(2) الكشاف 3/450.

(3) البحر المحيط 7/492.

(4) الزخرف: 37-38.

(5) البحر المحيط 8/16.

(6) الأحقاف: 15.

يقول أبو حيَّان: «في الكلام حذف تكون (حتى) غاية له؛ تقديره: فعاش بعد ذلك، أو استمرت حياته»<sup>(1)</sup>.

40 - ﴿فَإِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَغْتَسِمُوهُمْ فَشَدُّوا الوَثَاقِ﴾ (2) :

(حتى) غاية للضرب<sup>(3)</sup>، والجملة الشرطية بعدها مستأنفة، لأنَّ (حتى) حرف ابتداء، فلا عمل له فيما يليه من الجمل، و (فَشَدُّوا الوَثَاقِ) جواب (إِذَا).

41 - ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾ (4) :

(حتى) حرف ابتداء، وهى غاية استماعهم إظهارًا لاستهزائهم، أو عدم انتباههم إلى ما سمعوا إذ لم يلقوا إليه آذانهم<sup>(5)</sup>. و (إِذَا) شرطية باقية على ظرفيتها في محل نصب بجوابها، و (قالوا) جوابها.

42 - ﴿وَمَنْ يَصِرْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ (٣٣) حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾ (6) :

يقول الزَّمَخْشَرِيُّ: «فإن قلت: بِمِ تَعَلَّقَ (حتى) وجعل ما بعده غاية؟ قلت: بقوله ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾<sup>(7)</sup> على أنهم يتظاهرون عليه بالعداوة، ويستضعفون أنصاره، ويستقلون عددهم ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ من يوم بدر، وإظهار الله له عليهم، أو من يوم القيامة (فسيعلمون) حينئذٍ أنهم أضعف ناصرًا وأقل عددًا... ويجوز أن يتعلَّق

(1) انظر: البحر المحيط 61/8، وحاشية الجمل 125/4.

(2) محمد: 4.

(3) انظر: البحر المحيط 74-75/8، والتبيان 1160/2، وحاشية الجمل 138/4.

(4) محمد: 16.

(5) انظر: تفسير البيضاوى 403/2.

(6) الجن: 23-24.

(7) الجن: 19. وهى بتماها: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له، واستقلالهم لعدده، كأنه قال: لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون»<sup>(1)</sup>.

وقال أبو حيان تعقيباً على كلام الزمخشري: «وقوله: بِمَ تَعْلَقُ؟» إن عَنَى تعلق حرف الجر فليس بصحيح، لأنها حرف ابتداء، فما بعدها ليس في موضع جر.. خلافاً للزجاج وابن دستورية، فإنهما زعما أنها إذا كانت حرف ابتداء فالجملة الابتدائية بعدها في موضع جر<sup>(2)</sup>.

وإن عَنَى بالتعليق اتصال ما بعدها بما قبلها، وكون ما بعدها غاية لما قبلها فهو صحيح. وأما تقديره أنها تتعلّق بقوله: (يكونون عليه لبدا)؛ فهو بعيد جداً، لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة.. وقال التبريزي: (حتى) جاز أن تكون غاية لمحذوف، ولم يُبين ما المحذوف، وقيل: المعنى دعهم حتى إذا رأوا ما يوعدون من الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرًا وأقل عددًا... والذي يظهر لي أنها غاية لما تضمنته الجملة التي قبلها من الحُكم بكيونة النار لهم، والحُكم بذلك هو وعيد، حتى إذا رأوا ما حُكم بكيونته لهم فسيعلمون»<sup>(3)</sup>.

هذه مواضع وقوع (إذا) الشرطية بعد (حتى) الابتدائية، ولعلنا لاحظنا أنه قد صرّح فيها بجواب الشرط إلا في أربعة مواضع فقط<sup>(4)</sup>؛ وهي:

1- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>(5)</sup> :

2- ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾<sup>(6)</sup> :

3- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾<sup>(7)</sup> :

4- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾<sup>(8)</sup> :

(1) الكشاف / 4 / 172.

(2) انظر: الجنى الدانى؛ ص 552، ومغنى اللبيب / 1 / 116.

(3) البحر المحيط / 8 / 354 - 355.

(4) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم / 2 / 152.

(5) آل عمران: 152.

(6) التوبة: 118.

(7) الأنبياء: 96.

(8) الزمر: 73.